

تفسير سورة الحاقة ١ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله واما بعد فانتهينا بحمد الله تعالى من سورة القلم وتأتي بعد سورة القلم سورة الحاقة. تأملوا في - 00:00:00 بين السورتين الله تعالى دافع عن نبيه صلى الله عليه وسلم في سورة القلم كما عرفنا ويحق الله تعالى الحق هؤلاء يطعنون في النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون انه لمجنون - 00:00:20

لا تظن ان الامر على ما هو عليه لا بد ان يحق الله تعالى الحق ويجازي الله تعالى هؤلاء. فجاء سورة الحاقة لاحقاق الحق. وكذلك تلاحظ سورة القلم وصفوا فيها النبي صلى الله عليه وسلم بأنه مجنون. صلى الله عليه وسلم - 00:00:35 تعالى عما يقولون وفي سورة الحاقة الله تعالى ايضا نفى عن النبي صلى الله عليه وسلم الشبهات الاخرى قال وما هو بقول شاعر؟ قال وما هو بقول كاهن ايضا فيها دفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم احقاقا للحق. آآ يقول الله عز وجل بسم الله الرحمن - 00:00:55

الحاقة هكذا تسمع كلمة مفردة. اسم من اسماء يوم القيمة عظيم. الحاقة. لماذا سميت القيام بالحاقة كلمة حق تدل على الثبات. حقت كلمة العذاب على الكافرين. يعني نزلت وثبتت وجبت - 00:01:23

فالحاقة يعني يوم القيمة هو اليوم اه الذي لا بد من وقوعه كما سماه الله تعالى بالواقعة فكذلك هنا الحاقة يعني الواجبة الواقعة الثابتة التي لابد من وقوعها. وان الساعة ائية لا رب فيها. وان الله يبعث من في القبور. وكذلك سميت اه - 00:01:50 يوم وسمى يوم القيمة بالحاقة. لأن الله تعالى يحق فيه الحق لأن الله تعالى يجازي فيه الناس باعمالهم. وهذا في احقاق للحق فريق في الجنة وفريق في السعير. الحاقة. فهذا الاسم يجعل المسلم آآ يستعد للآخرة - 00:02:17

ويعلم ان الامر حق الساعة حق والنار حق استعد لها بالحق. تكون اعمالك مرتبطة بالحق وحده جل وعلا. تخلص اعمالك لله. لا تلتفت الى غير الله. لا تعمل للدنيا فتبطل اعمالك. فإذا اردت ان يكون حalk - 00:02:43

احسن حال في الحاقة استعد لها بالحق بالاعمال الصالحة الحاطة ثم عظم الله من امرها قال ما الحاقة تفخيما لامرها وتعظيمها لها؟ ثم زاد في تهويلها وتعظيمها قال وما تراكم الحاقة. امر عظيم. كانه لا يحيط به الادراك. وما ادرك ما الحاقة - 00:03:10 ثم يذكر حال من كذب بها في الدنيا قبل الآخرة كذبت ثمود ارسل الله تعالى اليهم صالح عليهم عليه الصلاة والسلام. وعاد ارسل الله تعالى اليهم هود عليه الصلاة والسلام - 00:03:36

كذبت ثمود عاد بالقارعة. وهذا اسم اخر من اسماء يوم القيمة القارعة لانها تقع الناس باهوالها قال كذبت ثمود عاد بالقارعة. فما كان جزاهم في الدنيا قبل احقاق الحق يوم القيمة. قال - 00:03:54

تأمی ثمود فاهملوكوا بالطاغية. هكذا يحق الله الحق في الدنيا قبل الآخرة. ويهلك الله الظالمين. فاما ثمود فاهملوكوا طاغية يعني الصيحة الطاغية المتجاوزة للحد حتى انخلعت ارواحهم قال واما عاد فاهملوكوا بريح صرصر عاتية صرصر يعني شديدة في هبوبها شديدة في - 00:04:12

برودتها شديدة في صوتها وقال بريح صرصر كلمة سرت على الشدة كما تقول الصرة يعني الكيس الذي يربط ويشد ويكون فيه الدرارهم مثلا ريح صرصر شديدة في كل ما اشتملت عليه من هبوب من شدة برد من صوت مزعج قال بريح صرصر عاتية - 00:04:41

ايضا شديدة يعني تجاوزت الحد في القوة والشدة قال سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما وهذا يدل على ان آآ الريح بدأت بهم في الصباح لانك اذا حسبت سبع ليالي وثمانية ايام يعني يكون النهار ثمانية آآ يعني ايام ولا لسبعة - 00:05:12

هذا اذا حسبته يعني اليوم الاول الصباح يبدأ بالصباح فجاءتهم الريح في النهار ثم الليلة اولى وهكذا اليوم الثاني والليلة الثانية حتى ختمت بماذا؟ اذا حسبناها سبع ايام وسبعين ليالي - 00:05:46

تختتم بعد ذلك ايضا بالنهار. فتكون سبعة آآ ليالي سبع ليالى وثمانية ايام ايضا يعني يستمر بعد الليل ليلة بعد الليلة السابعة يستمر العذاب في الصباح الى يعني الشمس آآ انتهت هذه الريح فكانت آآ لمدة سبع ليالى وثمانية ايام حسوما - 00:06:06

الجسم هو القطع من الاصل والاستئصال حسومة يعني قطعهم قطعا متتابعا تأمل كيف الله تعالى ذكر مدة آآ هذه الريح هذا العذاب تحقيقا للعذاب. ما ترى هذا في اي سورة في القرآن الكريم الا في سورة - 00:06:34

وهذا فيه تحقيق نزول العذاب عليهم حتى فصل الله تعالى في مدته. قال النتيجة ماذا؟ فتر القوم فيها صرعا هكذا القوا على الارض مطروحين على الارض لان الريح كانت تأخذ بالواحد منهم قوم عاد اقوياء اشداء لم يخلق مثلها في في البلاد تأخذ - 00:06:53

واحد منهم ترفعه الى السماء ثم تضرب برأسه على الارض فشبههم الله بماذا؟ قال كأنهم اعجاز نخل. اعجاز نخل يعني اصول نخل. النخلة بلا رأس قطع رأسها. وبقي اصلها وهكذا قوم عاد الريح تحملهم وتضرب برؤوسهم على الارض تقطع رؤوسهم - 00:07:18

وتكسر رؤوسهم فيكونون هكذا اجسام بلا رؤوس كاعجاز النخل بلا رؤوس كأنهم اعجاز نخل خاوية يعني اذا تأكل ما في داخل النخل كذلك قال خاوية اجسام هكذا خاوية وانظر هذا ايضا يعني انظر يعني سورة - 00:07:43

الحق حق فيها تحقيق وقوع العذاب. احقاق الحق بقوه قال فهل ترى لهم من باقية؟ تحقيقا لواقع العذاب لا ترى ابدا من بقي منهم فهل ترى لهم من باقية؟ ثم يذكر ايضا الامم الاخرى وجاء فرعون - 00:08:04

ومن قبله من قوم نوح اه غيرهم قال ومن قبله والمؤتفكات اه قری قوم لوط المؤتففات قوم لوط بان الافك هذه الكلمة تدل على القلب قلب الشيء. وذلك الكذب الشنيع القبيح يسمى افكا - 00:08:24

لانه قلب للحقيقة مثل ما في حادثة الافك سميت حادثة الافك لان هذا في قلب حقيقة عظيمة كيف تهتم ام المؤمنين؟ امنا رضي الله عنها بالفاحشة. كذلك قوم لوط لان الله تعالى قلبه على رؤوسهم. فجعلنا - 00:08:46

فسميته بالمؤتففات. قال والمؤتففات بالخاطئة. يعني بالفعلة الخاطئة الاثمة وآآ الكفر وآآ والعياذ بالله اتيا هذه الفاحشة وفرعون الذي طفى حتى قال انا ربكم الاعلى. قال فعصوا رسول تأمل ما قال رسول ربهم قال رسول ربهم رسول واحد مع ان الله تعالى ارسل الى فرعون رسولا والى قوم لوط رسولا - 00:09:06

لكن قال رسول ربهم لان رسالة الرسل كلها رسالة واحدة. رسالة واحدة وهي التوحيد كل رسول يأتي يقول اعبدوا الله ما لكم من الله غيره. فكان هؤلاء الرسل كأنهم رسول واحد لان الرسالة واحدة. قال فعصوا رسول ربهم - 00:09:35

الذى يربى بهم الخير يربى ان يحسن اليهم بارسال الرسل قال فاخذتهم اخذة رابية. لما اه كفروا بالله ولم يطيعوا رسوله فاخذتهم اخذة رابية. والربا بمعنى الزيادة. وكذلك هذه الاخذة زائدة - 00:09:55

اه في الشدة والقوة فاخذتهم اخذة الرابية. ثم في المقابل يذكر الله تعالى نعمته اه على البشرية كما ذكرنا الله تعالى بعذابه على الامم المكذبة ايضا ذكر نعمته على البشرية قال انا لما طفى الماء حملناكم في الجارية - 00:10:17

انا لما طفى الماء يعني بالطوفان في زمن نوح عليه الصلاة والسلام لما عم الماء الارض السماء تمطر والارض تتفجر عيونا انا لما طفى الماء يعني زاد عن حدود وسبحان - 00:10:39

انظر هنا في المصحف في الرسم العثماني كلمة طفى كتبت بالف ممدودة يعني هذا فقط في هذا الموضع بسورة الحاقة. كل القرآن لما يذكر الله تعالى يطفى آآ ترسم بالف مقصورة على الاصل لكن هنا بالف ممدودة. سبحان الله حتى يبين لك يعني كان الطوفان حقا يعني طفى حتى - 00:10:55

تجاوز الجبال وهي تجري في موج كالجبال تناسب ان يمد الالف حتى يبين ان هذا الماء اه عال جدا وطفى طفيانا كبيرا قال انا طفى

الماء حملناكم في الجارية وهي سفينه نوح عليه الصلاة والسلام الذي آآ التي فيها نبي الله نوح والمؤمن - 00:11:24

منين؟ اه طبعا هنا يقول انا لما طفى ما حملناكم. كيف الله حملهم يخاطبهم وهم ما كانوا موجودين زمن نوح. قال لك لان هؤلاء كانوا

في اصاب ابائهم الله تعالى لما نجى الاباء نجى نوح واولاده وقومه المؤمنين هم هؤلاء اصل البشرية من جاء بعدهم - 00:11:49

فبنجاة هؤلاء كان الله تعالى نجى من جاء بعدهم من الابناء والذرية الى زمان المخاطبين. فناسب ان يخاطبهم بهذا لان نجاة ابائهم اه

نجاة لهم في الحقيقة قال انا لما طفى الماء حملناكم في الجارية. قال لنجعلها لكم تذكرة وتعيها اذن واعية. لتجد - 00:12:14

جعلها يعني اه هذه الاية من ايات الله تعالى ان الله تعالى اهلك قوم نوح ونجى المؤمنين في هذه الجارية السفينه جارية لنجعلها

يعني هذه الاية وايضا هذه السفينه في حد ذاتها لنجعلها لكم تذكرة - 00:12:39

يعني هذه القصة تذكرنا برحمة الله تعالى بالمؤمنين كيف الله ينجيهم تذكرنا آآ قدرة الله تعالى انا وبطش كيف يبطش بالكافرين

وبيهلكم لنجعلها لكم تذكرة وتعيها اذن واعية. حقا وتعيه - 00:13:01

المأخذ من الوعاء من الذي يستفيد من الذكرى الذي يعي الذي يحفظ مثل الوعاء الذي يحفظ الماء او ما يوضع فيه قال وتعيها اذن

واعية. انظر اذن واعية يعني عقلت - 00:13:22

اه كما قال قتادة عقلت عن الله امره فانتفعت به او كما قال اذن واعية يعني هي الاذن التي تعي ما تسمع. تحفظ ما تسمع. اذا سمعت

كلام الله او مواعظ الایمان - 00:13:42

تحفظ هذا الكلام تتفكر فيه يبقى في القلب فتعمل به. هذه الاذن الوعائية التي تعمل في النهاية يعني صاحبها يعمل بما يسمع. اما

الاذن غير الوعائية يدخل الكلام من هنا ويخرج من هنا. يدخل من اذن يخرج من اذن الاخر - 00:13:59

اما ما يعي ما يحفظ وما يعقل وما يبقى في قلبه شيء. لماذا؟ لانه لا يقبل بصدق على الله وعلى كلام الله. فيدخل كلام من اذن ويخرج

من اذنه لكن اذا سمعت باذنك وكان لك قلب - 00:14:20

الاذن الكلام الذي يدخل فيها يصب في القلب فيتذكر فيه الانسان ويصدق مع الله يقبله يفك في يحاسب نفسه يعني اعمل ينقاد

ويخضع هذى الاذن الوعائية وتعيها اذن وعي هذى الاذن هي التي تتفع صاحبها. تتفع في الدنيا والآخرة - 00:14:41

اما الذي لا يعي هكذا تطبع عليه حياته وذلك هذا السمع من اعظم نعم الله تعالى على العبد اذا كان انا سمعنا اه نافعا يعني ينتفع منه

الانسان ما يكون كالبهيمة التي تسمع الاصوات - 00:15:08

وما تعقل ما يقال لها ولذلك الله تعالى يقول اه يا ايها الذين امنوا اطیعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون ولا تكونوا كالذين

قالوا سمعنا هم لا يسمعون انظر يقولون سمعنا يسمعون الاصوات ويفهمون الكلام لكن الله يقول وهم لا يسمعون - 00:15:28

ان اذنهم ما تعي ما تحفظ ما تتأثر القلوب فنسأل الله تعالى ان يرزقنا حق الاذنا اه اذانا واعية وبعض العلماء قال تأمل حتى ما قالوا

وتعيها اذان واعية يعني - 00:15:48

قال اذن الوعي هذا فيه اشاره الى قلة من يتذكر. يعني كما قال الله تعالى وما اكثرا الناس ولو حرست بمؤمنين. ربما يكون اكثرا الناس

للأسف اذنهم غير واعية وذلك تجد اه بعضهم يحضر اه خطبة الجمعة جمعة بعد جمعة نسأل الله ان يعيد لنا خطبة الجمعة او يسمع

مواعظ الایمان - 00:16:05

لا يتتأثر ولا يبالي ويعرض او يعاند ما يقبل الكلام. الاذن غير واعية لكن الله تعالى ان يرزقنا اذانا واعية وقلوبا تعقل وتنتأثر نسأل الله

تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع - 00:16:28

قلوبنا ونور صدورنا وان يجعل اذانا وقلوبنا تتمتع بالقرآن الكريم نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا ونكمel تيسر لنا من ايات هذه

السورة في لقاء قادم نسأل الله تعالى ان يغفر لنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه -

00:16:46

- 00:17:06